دور المهاجرين الفرنسيين في حرب عام ١٧٩٢ م

م.م.أشواق سالم إبراهيم الدوري

جامعة سامراء / كلية التربية _ قسم التاريخ

المقدمة :

إنّ من أهم المشاكل التي تعرضت لها الثورة الفرنسية هي مشكلة الفرنسيين الذين تضرروا من الثورة و هاجروا إلى الدول الاوربية ، مع قيام الثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩ ، والتي شغلت أوربا خلال السنوات الأولى من اندلاعها ، وكانت انقلاباً اجتماعياً وسياسياً و انجازات فكرية و تطورات اقتصادية، إذ تسمو أهدافها بالمبادئ الثورية (الحرية والمساواة والإخاء) فجرت من خلالها الروح الثورية ، ومع استيلاء الثوار على قصور ومزارع النبلاء و الاعتداء عليهم وعلى ورجال الدين الذين رفضوا مبادئ الثورة الفرنسية، والذين لم يستوعبوا مبادىء الثورة الجديدة والتغيرات السياسية ولاسيما الجمعية الوطنية التي انشأها افراد الطبقة الثالثة في ١٧ حزيران ١٧٨٩ ، اذ كان المجتمع الفرنسي يتألف من ثلاث طبقات (طبقة رجال الدين وطبقة النبلاء والطبقة الثالثة)، فأخذت الجمعية زمام الأمور للتغير ومعالجة الأوضاع الداخلية ، مما جعلهم غير قادرين على البقاء في فرنسا ، فأضطروا إلى مغادرتها جماعات وأفراد ، فهاجر بعضهم ليجمع السلاح ويحرض ملوك أوربا ليستعين بهم على محاربة الثورة ، ومنهم من هرب مع عائلته خوفاً من القتل أو الأذى ،ومما زاد الأمر تعقيداً هي محاولة هروب الملك الفاشلة والقاء القبض عليه من قبل الثوار، والذي أثار مشاعر ملوك أوربا ، وأهان شعار الولاء الذي كان موجوداً تجاه الملوك لانه يعد اهانة وتحدي لتلك السلطة المقدسة ، لذلك وجد الملك والنبلاء في التدخل الاجنبي وسيلة لاعادة النظام الملكي إلى فرنسا ،فضلاً عن القرارات التي اتخذتها الحكومة الجديدة ضد المهاجرين المعارضين ، وبذلك فإنّ هؤلاء قد تسببوا بمشاكل كبيرة واصبحوا يمثلون أكبر خطر على الثورة ، بسبب حقدهم وتأمرهم مع اصدقائهم من الخارج الذين كانوا من أشد الناس حماساً ضد الثورة ، وتحريضهم ملوك أوربا ضدها ، فقامت الحرب التي خيبت آمال كل من اشترك فيها ، وافرزت نتائج ، كان من أهمها نهاية النظام الملكي وبداية النظام الجمهوري .

م.م. اشواق سالم ابراهيم

اولاً:- أسباب الهجرة

الهجرة تعني رحيل عدد لايستهان به من الفرنسيين خارج الأراضي الفرنسية خلال المدة من ١٧٨٩ - ١٨٠٠، إذ كانوا المهاجرين من أصحاب رؤوس الأموال والمتنفذين في الدولة سواء كانوا رجال دين أم من النبلاء المتنفذين في الحكم الملكي ، وتكمن تلك الهجرة لعدة أسباب هي :

١- بسبب الاضطرابات الثورية ، بعد يوم ١٤ تموز ١٧٨٩ واقتحام سجن الباستيل [١]، قام أولئك أنصار الحكم الملكي والسلطة المطلقة ، والذين معظمهم من طبقة النبلاء ، والبرجوازية الثرية أو الأساقفة ،بالهجرة خارج فرنسا ،إذ كانت هجرتهم لمحاربة الثورة من الخارج ،لأنها الغت الامتيازات والضرائب التي كانوا يتمتعون بها دون سواهم من الطبقة العامة ، ففي ١٧ تموز ١٧٨٩ ، كان الكونت داراتو [٢] "D'Artois " الذي أصبح فيما بعد شارل العاشر "Charles X" ملك فرنسا ، وبعض الأمراء [٣] أول من هاجر إلى خارج فرنسا، وطلبوا المساعدة من ملك سردينيا وملك النمسا [٤] .

لقد أسسوا علناً مكاتب في باريس والمدن الكبرى في فرنسا، للتعجيل إلى الهجرة ، و بدأت صحفهم بالتحريض على الثورة والاستعانة بالقوى الخارجية لذلك، و تجمع عدد من المهاجرين على الحدود وتوقعت الدول الأوربية بشكل قاطع انتصار المعارضين وفشل الثورة بسبب هجرة أعداد كبيرة من ضباط الجيش والبحرية والكهنة والأساقفة الذين رفضوا الثورة و الدستور المدني لرجال الدين، فيما وافق البعض عليه في ١٢ تموز ١٧٩٠ [٥] .

وبذلك كان أهم سبب دعا هؤلاء إلى معارضة الثورة ومبادئها التي رفضها النبلاء و رجال الدين لأنها حرمتهم من امتيازاتهم التي كانوا يأخذونها على حساب الطبقة الكادحة من عامة الشعب .

٢- أما السبب الثاني فكان محاولة هروب واعتقال لويس السادس عشر [٦] "Louis XVI" في فارين الواقعة شمال شرقي فرنسا، في ٢١ حزيران ١٧٩١، والذي أدى إلى موجة جديدة من الهجرة ، إذ هاجر ما بين عامي ١٧٨٩ و ١٧٩٥ نحو ٣٠٠٠٠٠ شخص فرنسي خارج البلاد ، إذ تدفق المهاجرين الفرنسيين إلى أوربا ولاسيما بريطانيا و سويسرا و ألمانيا و إسبانيا و إيطاليا [٧] .

فكانت محاولة الهروب الفاشلة قد أثارت حفيضة ملوك أوربا ، وأعدها ملك بروسيا على أنّ قضية هروب الملك والقبض عليه سابقة مخيفة ؛ وكانت إسبانيا أول من تدخلت وأرسل فلوريدا بلانكا رئيس وزراء اسبانيا مذكرة مليئة بالتهديد ، وركز شارل الرابع [٨] "Charles IV" اهتمامه على الفرنسيين المهاجرين إلى بلاده وحدد اقامتهم ، واجبرهم على أنْ يقسموا له يمين الولاء ، اذا لم يكونوا يرغبون في ان يطردهم من ممتلكاته ، إذ أنّ من الضروري اتخاذ بعض الإجراءات لحماية الأسرة المالكة والحكم الملكي في فرنسا [٩] .

كما اظهر ليوبولد الثاني [١٠] "Leopold II" إمبراطور النمسا استعداده للمساعدة ، باعتباره شقيق الملكة ، ووقع على اتفاق عقد بينه وبين مندوب بروسيا في فيينا في يوم ٢٥ حزيران ١٧٩١ يقضي بالهجوم المسلح [١١] .

أما جورج الثالث [١٢] "George III " ملك بريطانيا فضل ان يحتفظ بالحياد ، رغم اهتمامه بأمر الملك لويس السادس عشر ، اما فيكتور الثالث [١٣] "Victor III" ملك سردينيا ، فكان ينتظر ان تبدأ النمسا بالحرب حتى لا يعرض نفسه لقسوة الضربات الاولى [١٤] .

فيما وافقا بحرارة على العمل الجماعي كلا من كاترين الثانية [١٥] "Catherine II" وجوستاف الثالث [١٦] "Gustav III" ملك السويد ، كما قام فريدريك وليام الثاني [١٧]"Frederick William II " ملك بروسيا ، بالتشاور مع النبلاء الفرنسيين المهاجرين حول التدخل، سواء لدعم الملك لويس ، أو لمنع انتشار الثورة، أو للاستفادة من الفوضى في فرنسا ، فأعلنوا أنّ مصلحة ملوك أوربا تكمن في رفاه الملك وأسرته، وهددوا بعواقب وخيمة إذا أصابهم أي مكروه [١٨] .

في ذلك الحين أعلنت الجمعية التأسيسية [١٩] في ١١ حزيران إخلاء سبيل الملك ونصحا ليوبولد بالسلم ، فرأى ليبولد وفردريك من الحكمة ان يتراجعا عن التدخل المسلح ، وان الدول ستعترف بالدستور الذي سيوافق عليه الملك [٢٠].

فأصدروا إعلان بلنتز [٢١] "Pillnitz" في ٢٧ آب ١٧٩١ ، ولما كان أمر إعادة النظام الملكي إلى فرنسا يمثل مصلحة أوربا كلها ، فانهم يدعون بقية الملوك إلى ضم قواتهم إليهم ، وافق الملك لويس السادس عشر على الدستور ، وأحلت الجمعية التأسيسية نفسها في ٣٠ أيلول ١٧٩١ [٢٢].

أما حادثة هروب الملك فقد اججت نيران الحقد من قبل ملوك أوربا الذين كانوا يخافون وصول الثورة إليهم ، فيخسروا عروشهم ، وكان المحرك لتلك الأحقاد المهاجرين الفرنسيين الذين ظلوا يتوافدون بشكل كبير إلى اوربا.

٣- الإجراءات التي اتخذت ضد المهاجرين : يمكن عدّ الإجراءات التي قامت باتخاذها كلاً من الجمعية التأسيسية والجمعية التشريعة [٢٣] ، من الأسباب المكملة للهجرة ، لإنها كانت تعسفية بعض الشيء ويمكن إيجازها بما يأتي :

أ- الإجراءات التي أصدرتها الجمعية التأسيسية ضد المهاجرين .

قامت الجمعية التأسيسية بإصدار مراسيم ضد المهاجرين ، فخلال عام ١٧٨٩ و ١٧٩٠، بعدما أخذ المهاجرين الكثير من ممتلكاتهم ولاسيما الذهب والفضة، أدركت الحكومة هروب رؤوس الأموال والتي كانت لها أضرار على الاقتصاد الوطني ، بالرغم مما كانت تعانيه البلاد من ازمة مالية كبيرة ، فضلاً عن خطر المهاجرين إذ شكلت تجمعاتهم على الحدود خطراً كبيراً على أمن الدولة ، لذلك اضطرت الجمعية التأسيسية إلى إصدار القرارات الهامة ، ولاسيما فيما يتعلق بمصادرة ممتلكاتهم [٢٤] .

وكذلك مرسوم في ٢٨ حزيران ١٧٩١ ضد الهجرة، مستغلة فرصة قضية هروب الملك، لوضع قانون يمنع الهجرة [٢٥] .

ب-إجراءات الجمعية التشريعية ضد المهاجرين .

تسلمت الجمعية التشريعة مهام الأمور بعد انتهاء أعمال الجمعية التأسيسية ، وتعسف الإجراءات التي قامت بها ضد النبلاء المهاجرين ، وأعترض الملك لويس السادس عشر على تلك الإجراءات في ١٥ تشرين الأول ١٧٩١، طلب الملك من المهاجرين العودة إلى فرنسا من أجل المساعدة في إنجاح الدستور، فعاد عدد من المهاجرين ، فيما واصل الآخرين التعبير عن عدائهم تجاه الثورة والدستور ، وبذلك سنت الجمعية التشريعية قوانين لتقييد تنقل المهاجرين ، وفي ٣١ تشرين الاول ١٧٩١ أُعطي مهلة شهرين للكونت دي بروفانس [٢٦]" Comte de Provansa" بأنْ يعود إلى فرنسا والاّ يحرم من حقوقه في العرش [٢٧].

و مرسوم ٩ تشرين الثاني ١٧٩١ اتهمتهم بالمؤامرة ضد البلاد في حين إن جزءاً من الحشود الفرنسية شكلت تجمعات خارج المملكة ، ثم ناقشت الجمعية وصوتت على أن جميع المهاجرين

كانوا يخططون ضد الثورة ، وأرسلت إنذاراً إلى النمسا، مطالبين بطرد هؤلاء الفرنسيين المعادين للثورة ، وأعلنت الجمعية التشريعية أنّ أولئك الذين لم يعودوا في ١ كانون الثاني ١٧٩٢، يعدون مذنبين بارتكاب جرائم يعاقبون عليها بالإعدام [٢٨] .

لكنهم لم يلتزموا بأوامر الجمعية فقامت بمنع الذهب و الفضة، والأسلحة، والذخائر، والآثار، والخيل ، و اتخاذ تدابير خاصة لـ "المتواطئين مع المهاجرين" ، فصادرت ممتلكات المهاجرين في ٣٠ اذار ١٧٩٢؛ ثم عقوبة الإعدام لمن هاجر لغرض حمل السلاح وانهاء الثورة [٢٩].

وطلبت الجمعية من الملك أنْ يرسل مندوباً إليهم لإقناعهم بالرجوع إلى فرنسا أو تفريق تجمعهم ، وفي ١٣ ايلول ١٧٩٢ أصدرت مرسوم تطبيق القانون ومصادرت ممتلكاتهم ، ومرسوم ١٤ ايلول ١٧٩٢ قانون الطلاق، إذ تعدُّ الهجرة سبباً للطلاق [٣٠].

استعمل الملك حق الإعتراض ضد الإجراءات التي أتخذت ضد المهاجرين ، فاعترضت الجمعية لأنَّ تلك القرارات ليست من القوانين التي يسمح فيها باستعمال حق الفيتو[٣١] ، بل هي قوانين استثنائية تلجأ اليها لسلامة البلاد [٣٢] .

ثانياً :- حرب ١٧٩٢ .

بدا لافاييت [٣٣] "Lafayette " ونـاربون [٣٤] "Narbonne" وزير الحربية الفرنسي ،اللذان كانا عازمين على استعمال الحرب لنزع فتيل قضية المهاجرين ومنع الأجانب من التدخل في الشؤون الداخلية لفرنسا [٣٥] .

فطلبت الجمعية التشريعة من الملك لويس في ١٤ كانون الأول ١٧٩١ بأنْ يوجه إنذار إلى منتخب تريف [٣٦]" Tréves"، بتفريق معسكرات المهاجرين ووقف ايوائهم ، وارجاعهم إلى فرنسا ، وإلاّ سوف يعدّونهم من أعداء فرنسا [٣٧].

لكن المهاجرين رفضوا الرجوع و كانوا قد تجمعوا في كوبلنز الواقعة على نهر الراين ، وحينما التجأ منتخب تريف إلى ليبولد أمره بطرد المهاجرين حتى يحصل على الحماية ، فحل في ٢٥ كانون الثاني ١٧٩٢ تجمعات المهاجرين ولم يبقَ سوى اخوة الملك لويس السادس عشر ، وأجلَّ ليبولد عملية التدخل مرة ثانية وأعطى الحماية لمنتخب تريف ، مع استمرار ضغط المهاجرين على ليبولد الثاني بضرورة القيام بعمل عسكري ضد فرنسا [٣٨].

بعدها أصدرت الجمعية التشريعية إنذاراً نهائياً ضد النمسا في نبذ أي تحالفات معادية وسحب قواتها من الحدود الفرنسية ، فاعلن الملك لويس السادس عشر الحرب ضد النمسا في ٢٠ نيسان ١٧٩٢ ، وصوتت الجمعية على ذلك ، إلاّ عشرة أعضاء لم يصوتوا ، عارضوا الحرب لأنّهم كانوا يخشون أنْ توضع السلطة في أيدي الارستقراطيين ، وانتاب الشك أكثر اعضاؤها بنوايا الملك والملكة و اخلاصهما لفرنسا وانهما على اتصلات سرية مع النمساويين للتدخل في شوؤن مملكتهم [٣٩].

إذن كانت تلك المراوغات من أجل التسبب في إعلان الحرب ، أنما يريد من حدوثها الملك والملكة لاستعادة هيبة عرش فرنسا ، أما أعضاء الجمعية للتخلص من الخطر الخارجي و التأكد من شكوكهم تجاه الملك والملكة ، كذلك كان المهاجرون يأملون الحصول على ماكانوا عليه قبل الثورة ،فيما كانت مصلحة ملوك أوربا هي لإنهاء الثورة حتى لاتصل إلى بلدانهم .

١- الحرب ضد النمسا.

فوجئت أوربا بإعلان فرنسا الحرب ، فقد كانت روسيا مشغولة بقضية بولندة [٤٠]، إلاّ أنّها عقدت اتفاقية مع إسبانيا تقتضي بأنّ مجهودها سيقتصر على ترك المهاجرين يعملون على قضيتهم وستؤيدهم إنْ لزم ألامر [٤١] .

وكانت إسبانيا متقلبة الرأي ، أما بريطانيا فكانت على الحياد ، وكانت بروسيا تريد المشاركة لكن كان لابد لها من تعبئة جيوشها ، لم تبقَ سوى النمسا التي وقفت وحدها أمام فرنسا [٤٢].

وكان وزير خارجية فرنسا فرانسوا ديموريه [٤٣]"Dumouriez" François يأمل في عزل بروسيا عن النمسا ، و الحقيقية أنّ النمسا اقترحت على بروسيا أمر الهجوم الثنائي ، إذ تقدم كل دولة من جانبها ٥٠,٠٠٠ ألف رجل ، ثم يطلبون من فرنسا أنْ تعيد للأمراء الألمان وللبابا ممتلكاتهم في الالزاس [٤٤] ، الذي كان بتحريض من المهاجرين ، ولاسيما من قبل الكونت داراتو ، وان ترسل الأسرة الملكية إلى مكان آمن ، وفي يوم ١٨ شباط أرسل ملك بروسيا فردريك مندوباً عنه إلى فيينا ، لكي يطلب من حلفيه الإسراع في التنفيذ [٤٥].

إلاّ أنَّ ليبولد توفي في الأول من اذار ١٧٩٢، وتولى عرش النمسا فرنسيس الثاني [٤٦] " Francis II" الذي تعاطف مع المهاجرين ، فأعلمت الملكة ماري انطوانيت [٤٧] " Marie Antoinette"فرنسيس في ٢٦ اذار ، بأمر غزو بلجيكا ، فوجيء بذلك وقرر ارسال ١٥,٠٠٠

ألف مقاتل إلى بلجيكا ، فاحتج البروسيون وأعلن فردريك أنَه لن يعلن التعبئة إلاّ بعد أنْ تكون النمسا على كامل استعدادها ، فتراجعت النمسا من أجل إكمال عدد جنودها [٤٨].

وبعدها أسرعت الجيوش الفرنسية في الزحف إلى بلجيكا ، بالرغم من ذلك لم يكن لفرنسا جيش نظامي، فقد أثرت الهجرة والثورة عليه ، إذ هاجر نصف ضباط الجيش بعد الثورة ، فكان أغلب جنوده من المتطوعين ، وينقصة التدريب والأسلحة ، فضلاً عن عدم كفاءة قادته فكان المارشال دي روشامبو [٤٩] "Rochambeau" كبير السن ، والمارشال لونكر [٥٠] "Luckner" الألماني الأصل لايمتلك كفاءة ، والجنرال لافاييت الذي كان منشغلاً بالسياسة أكثر من قيادة الجيش [٥١].

إلاّ أنّ بريسو[٥٢] "Bresso" كان يعتقد أنَّ الجيش لايعوزه شيء وأنّه سوف ينتصر ،وكان بعض النواب متفائلين بشأن إرسال قوات إلى البلدان المجاورة، مُعدين أنّ الناس هناك ستكون حريصة من أجل التحرر، وأنّ السكان المحليين سيدعمون الجيش الفرنسي [٥٣] .

فكانت ثلاثةُ جيوش متمركزة على الحدود للقيام بالهجوم ، فوجه النمساوين اليهم ٣٥,٠٠٠ ألف مقاتل لكن الجنرالين ديلون[٥٤]"Dillon" ، و بيرون[٥٥] "Byron" ، امرا جيوشهما في ٢٩ نيسان بالإنسحاب في أول مواجهة مع العدو [٥٦].

ما أن اشرفت عليهم طلائع الجيوش النمساوية بمنظرها وتنظيمها حتى القت الرعب في صفوفهم ، ففرَّ الجنود وتفرقوا ، وأحسوا الجنود الفرنسيين بخيانة قيادتهم فقتلوا الجنرال ديلون ،أمّا الجبهة الأخرى فلم يتحرك لافاييت من مكانه [٥٧].

وبذلك أُصيب الجيش الفرنسي بنكبة عسكرية كبيرة ،إلى جانب الإضطرابات بسبب الأزمة الإقتصادية التي أثرت في المدن الفرنسية ، وفي تلك الظروف تولى جوزيف موري سيرفان [٥٨]"Joseph Murray Servan " وزارة الحربية فأسرع بإتخاذ سلسلة من الإجراءات السريعة من أجل استئناف الحرب ، بتنظيم الجيش وتسليح الحرس الوطني المرابط على الحدود ، وبذلك ضاعف أعداد الجيش ، فضلاً عن استعانته بشخصيةٍ مشهورةٍ ومعروفةٍ بالذكاءِ العسكري وهو جواكيم مورا "Joaquim" Mora[٥٩].

في خضم تلك الظروف عادت الجمعية التشريعية إلى سياسة التخويف فأصدرت مراسيم جديدة كان أهمها مرسوم في ٢٧ آيار ١٧٩٢ يقضي بترحيل كل كاهن رافض يتهمه عشرون مواطناً من محافظته ، ومرسوم ٢٩ آيار بحل الحرس الملكي الذي يتكون معظمه من النبلاء ، وتشكيل حرس وطني ، لكن الملك لم يصادق على تلك القرارات ، مما أثار الشكوك حوله [٦٠] .

ثار الشعب في باريس على أثر سماعه بالهزيمة وأتهم الملك بالخيانة وانه متعاون مع المعارضين للثورة والمهاجرين ، ونظموا مظاهرة حاشدة وهاجموا القصر الملكي التيويلري في باريس في ٢٠ حزيران ١٧٩٢ ، وتدخل الحرس الوطني لانقاذه [٦١] .

تلك الهزيمة قللت من قيمة الجمعية التشريعية التي عجزت عن ضبط الأمور ، انتهز اليعاقبة [٦٢] الفرصة في محاولة اسقاط الملكية واقامة الجمهورية ، واتفق ثلاثة من زعمائهم [٦٣] على تكوين ماسموه بإدارة الثورة السرية ، وكان موقف فرنسا الحربي يزداد سوءًا[٦٤] .

٢- الحرب ضد فرنسا .

بقيت الجمعية التشريعة عاجزة عن رد الخطر الخارجي ، ولاسيما بعد دخول بروسيا الحرب في بداية شهر تموز إلى جانب النمسا ، فتأهب الجيش البروسي بقيادة الدوق دي برونزويك[٦٥] " Duc de Brunswic " لعبور الحدود الفرنسية من الشمال الشرقي إلى باريس مباشرة ،و إلى جانبه جيش المهاجرين بقيادة الدوق لويس جوزيف دو بوربون- كوندي" Louise de Bourbon–Condé " [٦٦] .

أرسل برونزويك انذاراً إلى الحكومة الفرنسية في ٢٥ تموز ١٧٩٢ ، قال فيه : ((إنّ مهمتنا تقضي بسلامة الملك والملكة ، فأنّ جيشه يضمن الحماية للمدن والقرى و المدنيين الفرنسيين وممتلكاتهم ، إمّا إذا خضعت العائلة المالكة لأعمال العنف أو الإذلال فأنَّ جيوشه ستنتقم بتدمير باريس ، وصل البيان الى باريس في ٣ آب ١٧٩٢)) [٦٧] .

لكن كان هنالك صراعاً مع الجمعية والملك لويس السادس عشر، أدى الى انتفاضة كان على رأسها اليعاقبة للإطاحة بالملك الذي اتهموه بالتواطؤ مع العدو، وانتهزوا فرصة غضب الشعب ، فإختارت الإدارة السرية للثورة يوم ١٠ آب لاسقاط الملكية وإعلان الجمهورية ، فأمر الملك بتحصين القصر بقوات الحرس السويسري ، إلاّ أنّ آلاف الباريسيين المتظاهرين ذهبوا إلى قصر الملك وقتلوا عدداً من الحرس السويسري ، واستولوا على مافيه من نفائس وتحفٍ ، واشتبكوا مع الحرس ، على الرغم من خلافات الملك لويس السادس عشر مع الجمعية لكنه استنجد بها لحمايته، وعندما استمرت الإشتباكات أمر الملك الفرق السويسرية بالإنسحاب ، إلاّ أنَّ المظاهرات استمرت وتوجه الثائرون إلى مقر الجمعية التشريعة مطالبيها بتسليم الملك وأُسرته [٦٨].

أضطرت الجمعية إلى تسليم الملك لويس وعائلته وانهاء سلطاته ، فأودعوا في السجن، واعتقلوا الكثير مما اعتقدوهم ضد الثورة ، واقترح الثائرون محاكمة المعتقلين ، واقترحوا أيضاً الاحتفاظ بنساء المهاجرين وأطفالهم كرهينة[٦٩].

فيما عبر الحدود جيش المهاجرين في ١٩ آب ، وهطلت الأَمطار التي عرقلت حركة الجيش ، هاجم برونزويك مدينة لونجوي في ٢٢ آب ١٧٩٢ ، الواقعة على بعد ٥٠ كيلومتراً إلى الجنوب الغربي من فرنسا ، وضربها بالمدفعية ، مما أدى الى استسلامها في اليوم التالي [٧٠] .

وفي ٢ آيلول استولوا على فردان الواقعة شمال شرق فرنسا ، وانتشرت إشاعات بأن النبلاء والكهنة المعتقلين سيثورون بعد خروجهم من السجن ويهاجمون الأهالي بعد وصول القوات البروسية ، أثناء ذلك قامَ المتظاهرون بقتل المعتقلين ، ولم يكتفوا بذلك بل ذهب الباريسيين إلى الأديرة ، مما أسفر عن مقتل السجناء السياسيين والكهنة والنبلاء [٧١].

بالرغم من ذلك فقد قرر ديموريه الذي التحق بعد استقالته بجيش الشمال ، انه يجب الاشتباك في معركة على أرض مكشوفة ، فإختار اقليم الارجون [٧٢] ، بعد أنْ وصلها جيش التكتل في ٨ آيلول ١٧٩٢ [٧٣].

إلاّ أنَّ برونزويك عبر الارجون في ١٧ آيلول ، إلى أنْ وصل بجيشه يوم ٢٠ آيلول إلى مواقع القوات الفرنسية والتي كانت تحت قيادة الجنرال كيليرمان[٧٤]"Kellermann" ، وكانت مرابطة على مرتفعات فالمي الواقعة شمال شرق فرنسا ، وبدأ الاشتباك العنيف بالمدفعية ، ثم تقدم المشاة ، بعدها حافظ الفرنسيون على تماسكهم ، وزادوا قوة الهجوم ، مما أعجز برونزويك عن صد الهجمات، فأمر جيشه بالإنسحاب [٧٥].

فحصل الفرنسيون فيها على النصر، الذي رفع معنويات الجيش الفرنسي ، كما وطلبت الجمعية التشريعة من الشعب انتخاب مؤتمر وطني ، وتم عقد المؤتمر الوطني في ٢١ آيلول الذي أعلن في اليوم نفسه الغاء الملكية وإعلان الجمهورية [٧٦] .

بعدها أتم جيش برونزويك والمهاجرين انسحابهم ، إلى فردان فتعرضوا إلى سيول وأمطار الخريف ، وتعرضوا للأمراض ، فكان من الصعب الإنسحاب من فردان لوجود قوات ديموريه في الارجون مما كان سيعرضهم لهجمات القوات الفرنسية [٧٧].

فبدأ البرويسيون مفاوضاتهم مع الفرنسيين من أجل الإنسحاب في ٢٩ آيلول، تم تسليم فردان في ٨ تشرين الأول ، ثم الإنسحاب من لونجوي في ٢٢ من الشهر نفسه ، بعدها أنسحبت القوات البروسية من فرنسا (٧٨) .

كما إنَّ خلافاً حدث بين بروسيا والنمسا من أجل تقسيم بولندا ، أدى إلى تفكك الإتفاق بينهما ،فضلاً عن الخلاف الذي حصل بين الملك فردريك وقائد الجيش برونزويك حول خطة الهجوم ، مما ساعد الفرنسيون في الإنتصار و التحسن العسكري و الحماسة والتقدم نحو التوغل في الأراضي الأخرى ، وبذلك باتت الدول الأوربية مهددة من قبل القوات الفرنسية ، فتقدم ٤٠,٠٠٠ ألف مقاتل فرنسي بقيادة ديموريه ، في ١٦ تشرين الثاني نحو مرتفعات جيماب في بلجيكا ودارت هنالك معركة انتصر الجيش الفرنسي على القوات النمساوية ، واحتلوا العاصمة بروكسل في ١٨ تشرين الثاني ١٧٩٢ (٧٩) .

فكانت انتصارات الجيش الفرنسي انتصاراً ثورياً حقيقياً ، قد شجعت قادة الثورة الفرنسية للتفكير في توسيع دائرة المعارك مما دعاهم إلى إعلان الحرب على هولندة في ٣٠ تشرين الثاني ١٧٩٢، فأثارت بذلك حفيضة بريطانيا التي لم تكن تسمح لأي دولة أنْ تضع يدها على هذا الجزء المهم ، لأنّه فيه أعتداء عليها يعرض سلامة بريطانيا للخطر (٨٠) .

وبذلك أنتهت مرحلة من مراحل فرنسا الصعبة والمريرة ، لتبدأ مرحلة جديدة من التاريخ الفرنسي المحمل بالكثير من الأحداث المهمة ولاسيما إعلان الجمهورية، واعدام الملك ، والخوض في حروب أخرى كبيرة ، فضلاً عن استمرار الثورة ، واستمرار قوة المهاجرين الذين شاركوا في كل الحروب إلى جانب القوة الاجنبية ضد بلدهم فرنسا .

الخاتمة

لقد نجح المهاجرون الفرنسيين في إستعطاف قادة الدول الأوربية ولا سيما النمسا وبروسيا بأعلان الحرب على فرنسا ، وكانت تلك الدول ينقصها الدعم المالي لتموين العمليات العسكرية ، والدعم المعنوي الذي يدفع جيوشها بمهاجمة فرنسا ، فضلاً عن المصالح المشتركة بين المتحالفين الذين افتقروا إلى ألانسجام في تحديد مصالحهم الإقليمية .

كما انهت الحرب عمل الجمعية التشريعية ، وبدأ عمل المؤتمر الوطني ، الذي تبعه فيما بعد عهد الإرهاب الذي أخذ على عاتقه سن الدستور وتشريع القوانيين.

أدت الحرب إلى إعدام الملك لويس السادس عشر والملكة ماري انطوانيت ، وإنهاء الملكية و إعلان الجمهورية الفرنسية الأولى.

وبعد أنْ تمكن الفرنسيون من تحرير أرضهم، أخذت الدعاية الثورية تروج لنظرية الحدود الطبيعية (مد الحدود السياسية الفرنسية لتصل إلى الالب و الراين والبرانس)، الأمر الذي يعني ضمناً توسيع الحدود الفرنسية لتضم الأراضي المنخفضة الجنوبية (بلجيكا) وجزءاً أساسياً من الأقاليم المتحدة (هولندا) .

إنّ المكاسب الاقليمية التي حققتها الجيوش الفرنسية في شتاء ١٧٩٢– ١٧٩٣ ، فيما يتعلق بضم نيس Nice وسافوي Savoy ، وضمها المؤقت للأراضي المنخفضة الجنوبية ، قد كشف وبوضوح السياسة التوسعية للقادة الجدد، وزيف إدعاتهم من أنّهم لا يبغون من الحرب سوى الدفاع عن حرية وإستقلال فرنسا من جانب، وإثارت الرأي العام والحكومة البريطانية ، اللذين عدّا ضم بلجيكا تهديداً للأمن القومي البريطاني من الجانب الأخر ، إذ طلب من السفير الفرنسي في لندن مغادرة البلاد ؛ الأمر الذي قاد إلى اندلاع الحرب بين الدولتين في الأول من شباط ١٧٩٣.

الـــــــــــهوامـش

(١) الباستيل : وهو في الأصل اسمه (الباستيد La Bastide) وليس الباستيل، ويعني الحصن بالفرنسية، إذ كان حصناً للدفاع عن باريس ، انطلقت من الباستيل الشرارة الأولى للثورة الفرنسية في ١٤ تموز ١٧٨٩، وما تزال فرنسا حتى اليوم تحتفل بمناسبة اقتحام السجن باليوم الوطني لفرنسا . للمزيد من التفاصيل ينظر:
R. A. Davenport, The History of the Bastille and of Its Principal Captives, London,1838, PP. 1 – 4.

(٢) الكونت داراتو : (١٧٥٧ – ١٨٣٦) ، حفيد الملك لويس الخامس عشر، والشقيق الأصغر للملك لويس السادس عشر، عرف بانغماسه بالملذات والشهوات وبسياسته الرجعية، فر من فرنسا عام ١٧٨٩ إلى مدينة أدنبرة البريطانية، اصدر سلسلة من المراسيم والقرارات القمعية عرفت باسم مراسيم"القديس كلود الأربعة" التي أدت إلى قيام ثورة تموز عام ١٨٣٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، موسوعة التاريخ الحديث (١٧٨٩ – ١٩٤٥)، ترجمة: سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج١ ، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.، ص١٧٧-١٧٨.

(٣) ومنهم الأمير هينان(le prince d'Hénin) والكونت دي فودروي (le comte de Vaudreuil) والماركيز دي بلينياك (le marquis de Blignac) وغيرهم الذين ذهب بعضهم الى بروكسل . للمزيد من التفاصيل ينظر :
Elphège Boursin, Augustin Challamel, Dictionnaire de la Révolution française, Paris, 1893, P. 78.

(4) Ibid., PP.78-79.

(5) Ibid., P.80-81.

(٦) لويس السادس عشر: ولد في ٢٣ آب ١٧٥٤ في قصر فرساي بفرنسا، لقبه جده لويس الخامس عشر (دوق باري) منذ ولادته، وتم تتويجه ملكاً على فرنسا في ١١ حزيران ١٧٧٤، وقامت في عهده الثورة الفرنسية وأُعدم في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣ وهو أول ملك فرنسي يجري إعدامه. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Alfred Fredéri Pierre De Falloux , Louis XVI , Paris, 1840, PP. 3-39.

(٧) اريك هوبزباوم، عصر الثورة الفرنسية (١٧٨٩ – ١٨٤٨)، ترجمة: فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، ٢٠٠٧ ، ص١٤٥.

(٨) شارل الرابع : ١٧٨٨-١٨٠٨، ولد في ايطاليا ، واصبح ملك اسبانيا ، اضطر في نهاية المطاف إلى التخلي عن العرش الإسباني في ١٩ اذار ١٨٠٨ ، لابنه فرديناند السابع .للمزيد من التفاصيل ينظر :

http://www.The Free Encyclopedia From Wikipedia.

(٩) جورج ليفبر، عصر الثورة الفرنسية، ترجمة: جلال يحيى، دار الكتب الجامعية، القاهرة، ١٩٧٠، ص٢٣٩.

(١٠) ليوبولد الثاني: اسمه بيتر ليوبولد جوزيف الثاني (١٧٤٧ – ١٧٩٢)، احد أباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة (١٧٩٠ – ١٧٩٢) الابن الثالث للإمبراطورة ماريا تريزا وفرانسيس الأول، وهو شقيق الملكة ماري أنطوانيت، ولد في مدينة فينا، كان من دعاة الحكم المطلق، توفي عام ١٧٩٢. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Encyclopedia Britannica, Vol.14, New York, 1911, P.467.

(١١) جفري بروان، تاريخ أوربا الحديث، ترجمة: علي المرزوقي، الأهلية للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠٠٦، ص٣٧٠.

(١٢) اعتلى جورج الثالث عرش بريطانيا(١٧٢٧- ١٨٢٠) ، حاول فرض السلطة الملكية ، واعتمد على اصدقائه لاضفاء صفات مثالية على عهده الملكي .للمزيد من التفاصيل ينظر :الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٢٢-٣٢٣ .

(١٣) فكتور : عمانوئيل (١٧٧٣-١٧٩٦)، ملك سردينيا، الذي اجبره نابليون على طلب الهدنة في ٢٨ نيسان ١٧٩٦ ، وتوقيع صلح "باريس" مع نابليون في ١٥ ايار من العام ذاته بعد ان تنازل عن نيس وسافوي لفرنسا.للمزيد من التفاصيل ينظر :

David Thomson, Europe since Napoleon , London, 1958 , P.47.

(١٤) جورج ليفبر، المصدر السابق ، ص٢٣٩ .

(١٥) كاترين الثانية : قيصرة روسيا (١٧٢٩-١٧٩٦) ، اسمها صوفيا اوجستا فردريك ، سميت كاترين الثانية من قبل الكنيسة الارثوذكسية بعد زواجها ،وكان لها فضل كبير في قيام الامبراطورية الروسية . للمزيد من التفاصيل ينظر : مؤلف مجهول ، كاترين الثانية ، مجلة الهلال ، مطبعة الهلال ،١٩٢٢، ص٥ .

(١٦) غوستاف الثالث : ملك السويد (١٧٧١-١٧٩٢)، الابن البكر للملك السويد أدولف فردريك و الملكة لويزا أولريكا شقيقة فريدريك الكبير ملك بروسيا ، كان معارضا صريحا لما عدّه انتهاكات من قبل طبقة النبلاء التي وضعتها إصلاحات البرلمان التي كانت قد عملت بها منذ وفاة تشارلز الثاني عشر. للمزيد من التفاصيل ينظر :

Cronholm, Neander Nicolas , A history of Sweden from the earliest times to the present day , Vol.2 , London,1902, P.37.

(١٧) فردريك وليم الثاني: (١٧٤٤ – ١٧٩٧) ملك بروسيا (١٧٨٦ – ١٧٩٧)، ولد في برلين، وانضم إلى التحالف مع الإمبراطور ليوبولد الثاني لدعم الملك لويس السادس عشر في فرنسا، شارك في حملات الدول الأوربية ضد الثورة الفرنسية، وضد الروس في بولندا، وشارك في مؤتمر بازل عام ١٧٩٥، توفي عام ١٧٩٧. للمزيد من التفاصيل ينظر:

Gilbert Stanhope, A Mystic on the Prussian throne Frederick-William II, London,1912, PP.19 – 25, 159 – 165.

(18) Georges Lefebvre, Raymond Guyot, Philippe Sagnac, La Révolution française, Librairie Félix Alcan 1930, P. 110.

(١٩) الجمعية التأسيسية : في ٩ تموز ١٧٨٩ تم تغير اسم الجمعية الوطنية إلى الجمعية التأسيسية (Assembly Constituent)، وأخذت هذا الاسم لأنَّ مهمتها قد وظفت ليس للإنشاء والبناء بل لكل الوظائف وتقدمت بفضل الإيمان الراسخ لنوابها الوطنيين من اجل تشريع الدستور، وبذلك أخذت على عاتقها مهمة وضع الأنظمة والقوانين لتشكيل حكومة جديدة تسعى للحفاظ على الأمة الفرنسية . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Hutton Webster, Readings in Modern European History, London, 1926, PP.216 – 217.

(٢٠) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٤٠ .

(٢١) بلنتز: إعلان صدر في ٢٧ آب ١٧٩١ في مدينة تقع فيها قلعة (بلنتز) في الطرف الشرقي من ألمانيا في إقليم سكسونيا، على ضفة نهر الألب، من قبل الملك ليبولد الثاني إمبراطور النمسا والملك فردريك وليم الثاني ملك بروسيا، حذرا الجمعية والثوار الفرنسيين بعدم انتهاك صلاحيات الملك وإعادته إلى السلطة، وإلا تدخلت بالقوة لإرجاعه إلى سلطته. للمزيد من التفاصيل ينظر: شبكة المعلومات الدوليـة– الانترنيت ،

http://www.The Free Encyclopedia From Wikipedia.

(22) Eugène Bimbenet, Fuite de Louis XVI à Varennes, Paris, 1868, PP.5-12.

(٢٣) الجمعية التشريعية :(The Legislative Assembly) والتي عقدت أولى جلساتها في الأول من تشرين الأول ١٧٩١ وانتهت في أيلول ١٧٩٢، والتي بلغ عددها (٧٤٥) عضواً ، (٢٦٤) عضواً من اليمين المحافظ ، و (١٣٦) عضواً من اليسار . للمزيد من التفاصيل ينظر : سليم البستاني، تاريخ فرنسا الحديث، بيروت، المعارف، ١٨٨٤، ص٤١.

(24) J. H. Clapham , The Causes Of The War Of 1792 , Paris, 1899, P,116-117.

(25) Ibid., PP.118-119.

(٢٦) الكونت دي بروفانس : لويس ستانيسلاس كزافييه ، (١٧٥٥-١٨٢٤) Louis XVIII، لقب بلويس الثامن عشر ، وهو شقيق لويس السادس عشر، وملك فرنسا (١٨١٤-١٨٢٤) ، مات دون ذرية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Mary F. Sandars , Louis XVIII , New York ,D.N.,PP, 1-12 ,366-368,374.

(٢٧) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٤٥ .

[٢٨] ألبير سوبول، تاريخ الثورة الفرنسية (من الباستيل إلى الجيروند)، ترجمة: جورج كوسى، منشورات عويدات، بيروت، ١٩٧٠، ص٢١٣.

[٢٩]عبد الرحمن الرافعي، الجمعيات الوطنية (صحيفة من تاريخ النهضات القومية في فرنسا وأمريكا وألمانيا وبولونيا والأنضول)، مطبعة النهضة، القاهرة، ١٩٢٢ ، ص ٤٣ .

[30] J. B. Duvergier , Collection complete des Lois , Décrets, Ordonnances, Réglemens, Avis du Conseil-D'état, Vol.5 Paris,1834,P,4.

[٣١] حق الفيتو: وهو حق النقض أو الرفض، إذ تعرض القوانين على الملك ولابد من موافقته عليها لتكون نافذة، فإذا عرض عليه قانون ولم يوافق عليه لا ينفذ، ويكون للسلطة التشريعية حق أن تعرض عليه القانون مرة أخرى بعد مضي سنتين ،وإذا بقى الملك على رأيه لم ينفذ القانون، يتم عرض القانون للمرة الثالثة بعد سنتين أخريين وسينفذ القانون سواء وافق الملك أم رفض. حسن جلال، الثورة الفرنسية، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٧، ص١٤٢.

[٣٢] المصدر نفسه ،ص ١٧٥.

[٣٣]لافاييت: جوزيف بول ، ١٧٥٧ – ١٨٣٤ ، رجل دولة فرنسي ارستقراطي، شارك في حرب الاستقلال الأمريكية (١٧٧٥– ١٧٨٣) مع الجنود الذين أرسلتهم فرنسا وكان ذلك سبباً في اتساع شعبيته في باريس، فعلم الفرنسيين مبدأين: الأول: إن مقاومة السلطة غير الشرعية تعدّ من أقدس الواجبات، والثاني: إنَّ الحرية هي هدف الحكومة . للمزيد من التفاصيل ينظر:

Jno. W. Davis, Memoirs of General Lafayette, Boston, 1824, PP. 12 – 20.

[٣٤] ناربون : لويس جاك (١٧٥٥–١٨١٣) ، ارستوقراطي وجندي فرنسي ،أصبح وزيراً للحربية الفرنسية (١٧٩١–١٧٩٢) ، وكان يدعوا الى الحرب على أمل تعزيز مكانته عند الملك والملكة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Albert Soboul , A Short History of the French Revolution, 1789-1799, Paris, 1965, P.80.

[35] John Hall Stewart , A Documentary Survey of the French Revolution ,New York, 1951,PP. 258-259.

[٣٦] منتخب تريف : هو أحد الأُمراء السبعة للإمبراطورية الرومانية المقدسة الذين يحق لهم انتخاب امبراطوراً للإمبراطورية الرومانية المقدسة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

A .J .Grant , Outlies of Europan History First Published , London, 1941,PP.260-261.

[٣٧] ألبير سوبول، المصدر السابق ، ص ٢١٤.

[٣٨] جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٥٠ .

[٣٩] لويس عوض، الثورة الفرنسية، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢، ص١٥٠ .

(٤٠) كانت الدول الأوربية مشغولة بالقضية البولندية ولاسيما روسيا وبروسيا والنمسا، وكان إمبراطور النمسا يخشى التدخل في فرنسا، لأنَّ القضية البولندية ستحل لصالح روسيا وبروسيا بينما هو مشغول في الغرب، فامتنع عن التدخل. للمزيد من التفاصيل ينظر: ألبير سوبول، المصدر السابق، ص٢٠٠.

(٤١) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٥١ .

(٤٢) حسن جلال ، المصدر السابق ، ص١٧٨ .

(٤٣) فرانسوا ديموريه : شارل (١٧٣٩– ١٨٢٣) ، سياسي وجنرال فرنسي ، من أشهر رجال فرنسا ولاسيما بعد انتصاره في معركة فالمي ، وهو من الأسماء التي كتبت تحت قوس النصر. للمزيد من التفاصيل ينظر:

F. X. de Feller , Dictionnaire historique, ou histoire abrégée , Vol.4, Chez Lefort , Imprimer–libraire, 1882 ,P.593.

(٤٤) الالزاس : مدينة تقع في شمال شرق فرنسا، احتلتها فرنسا عام ١٦٤٨ بموجب معاهدة وستفاليا ، والغت الحقوق الإقطاعية للأُمراء المالكين في ١٧٨٩ واستغاثة هؤلاء بالإمبراطور النمساوي. للمزيد من التفاصيل ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٤٧ – ٤٨.

(٤٥) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٥٢ .

(٤٦) فرانسيس الثاني : (١٧٦٨–١٨٣٥) ، اخر اباطرة الإمبراطورية الرومانية المقدسة ، وُلد في ايطاليا ، وحكم النمسا عام ١٧٩٢ – ١٨٠٦ ، حصل على لقب الامبراطور بعد قيام الامبراطورية النمساوية وانحلال الامبراطورية المقدسة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia Britannica,Op.Cit., Vol.9, P.665.

(٤٧) ماري أنطوانيت: أميرة نمساوية، ولدت في ٢ تشرين الثاني ١٧٥٥ في فيينا وهي ابنة الملكة ماريا تريزا والملك فرنسيس الأول، انتقلت إلى فرنسا بعد زواجها من لويس السادس عشر، كان عمرها أربعة عشر عاماً، تم إعدامها بالمقصلة في ١٦ تشرين الأول ١٧٩٣. للمزيد من التفاصيل ينظر :

H. Bellog , Marie Antoinette, London, 1910, PP. 21 – 32.

(٤٨) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٥٢ .

(٤٩) روشامبو : جان باديبست (١٧٢٥– ١٨٠٧) ، جنرال فرنسي ، قد عين في حراسة الكنيسة ، بعدها انضم الى فرقة الفرسان ، وشارك في جميع الحروب المهمه ، ولاسيما حرب الاستقلال الامريكية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

The Catholic Encyclopedia , Vol.13, New York, 1911, P.101.

(٥٠) لونكير : نيكولا باللغة الفرنسية ونيكولاس باللغة الالمانية (١٧٢٢–١٧٩٤) ، من أصل الماني ، انضم الى الجيش الفرنسي عام ١٧٦٣ ، ثم أصبح مارشال ، شارك في حرب السنوات السبع . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Theodor Heuss, Der Marschall aus der Oberpfalz, in schattenbeschwörung Randfiguren der Geschichte, Wunderlich, Stuttgart und Tübingen 1947, 1999, PP.5–10.

(٥١) لويس عوض ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .

[٥٢] بريسو : جاك بيير (١٧٥٤-١٧٩٣) ، أديب وسياسي فرنسي اشتغل بالصحافة ، كان له دوراً كبيراً خلال الثورة الفرنسية ، وكان همه الكبير دخول فرنسا الحرب عام ١٧٩٢ من اجل الوصول إلى أهدافه . للمزيد من التفاصيل ينظر :

زينب عصمت راشد، تاريخ أوربا الحديث في القرن التاسع عشر، دار الفكر العربي، القاهرة، د.ت ، ص٨٤.

[٥٣] ه .ا .ل. فشر ،تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة :أحمد نجيب هاشم و وديع الضبع ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٩٣، ص ٢٧.

[٥٤] ديلون : ثيوبالد ديلون (١٧٤٥-١٧٩٢) ، من عائلة ايرلندية نبيلة ، كان جنرالاً في الجيش الفرنسي ، لقى حتفه في حرب ١٧٩٢ ، وراح ضحية نتيجة عدم الثقة وعدم الانضباط في قواته. للمزيد من التفاصيل ينظر : https://fr.wikipedia.org/wiki/Theobald_de_Dillon.

[٥٥] بيرون : فرانسوا سيفيرين مارسو (١٧٦٩-١٧٩٦) انضم إلى الحرس الوطني الفرنسي عام ١٧٨٩ ، ثم وصل إلى رتبة نقيب عام ١٧٩١ ،انضم مع كتيبته في حرب ١٧٩٢، إذ تفاوض مع البروسين في تسليم فردان . للمزيد من التفاصيل ينظر :

T. G Johnson François-Séverin Marceau, 1769-1796, London,1896,PP,5-27.

[٥٦] ألبير سوبول، المصدر السابق ، ص ٢٢٠ .

[٥٧] جلال يحيى، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى،ج١ ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د.ت ، ص٢٩١ .

[٥٨] جوزيف موري سيرفان: (١٧٤١- ١٨٠٨) ، عسكري فرنسي ، شغل منصب وزير الحربية للمدة من (٩ايار ١٧٩٢-١٢حزيران ١٧٩٢) . للمزيد من التفاصيل ينظر :

عمار شاكر محمود احمد الدوري، الأوضاع العامة في فرنسا خلال عهد القنصلية (١٧٩٩ - ١٨٠٤)، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠١٢، ص٤٦.

[٥٩] جواكيم مورا :(١٧٦٧-١٨١٥) ، عسكري فرنسي ، له دورٌ كبير في القضاء على ثورة اقليم لافاندي ، شارك في الحملة الإيطالية الأولى ، وكان صديقاً مقرباً لنابليون . للمزيد ينظر: الآن بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص١٢١-١٢٢.

[٦٠] جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٦٥ .

[٦١] زينب عصمت راشد، المصدر السابق ، ص١٠٠ .

[٦٢] هم المجموعة السياسية الفرنسية المتطرفة عرفت بنشاطها الإرهابي ، بدأ عهدهم ١٧٩٠- ١٧٩٤، فقد استغلت قضية فشل الجيش الفرنسي في الدول المنخفضة ، كحجة لقلب الوضع على الجيروندبين واقامة حكومة ثورية طارئة . للمزيد من التفاصيل ينظر : الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص ٣١٢ و ٤٠١.

[٦٣] روبسبير (Robespiere) و مارا (Marat) و دانتون (Dabton) زعماء اليعاقبة الذين كونوا الإدارة السرية للثورة . شوقي عطا الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوربا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١١٤.

[٦٤] زينب عصمت راشد ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(٦٥) الدوق دي برونزويك: شارل غليوم فرديناند (١٧٣٥-١٨٠٦) ، عسكري بروسي ، شارك في حرب السنوات السبع ، وفي جميع حروب التحالف الأوربي الأول ضد فرنسا ، وشارك في حروب التحالف الرابع . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Jacques Godechot, La Révolution Française (Chronologie Comm – entée 1787 – 1799), Librairie Académique Perrin, 1988,P.289.

(٦٦) الدوق لويس جوزيف دو بوربون- كوندي :(١٧٧٢- ١٨٠٤) ، أخر أفراد عائلة كونديه الفرنسية الشهيرة ، أُكره على الهجرة ، فاضطر لمقاومة الجيش الفرنسي منذ عام ١٧٩٢ حتى عام ١٨٠١ . للمزيد من التفاصيل ينظر : الآن بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٧.

(67) Lord Edmond Fitzmaurice , Charles Willam Ferdinand Duke of Brunswick An Historical Study, 1735—1806 , London,1901,PP.56-57.

(٦٨) أمال ألسبكي، أوربا في القرن التاسع عشر فرنسا في مئة عام، عالم المعرفة، جدة، ١٩٨٥، ص٤٠-٤١.

(69) William Edward Hartpole Lecky, The French Revolution, New Yourk , 1904,PP.427-428.

(70) Lord Edmond Fitzmaurice, Op. Cit., PP.59-61.

(٧١) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٧٥ ؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص٢٩٣.

(٧٢) وهو عبارة عن شريط طويل من الجبال الصخرية والغابات البرية ويقع في شمال شرقي فرنسا ، وكانت موقعاً عسكرياً ايضاً خلال الحرب العالمية الاولى . للمزيد من التفاصيل ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Forest_of_Argonne.

(٧٣) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٩٣؛ Lord Edmond Fitzmaurice, Op. Cit., PP.66

(٧٤) كيليرمان: فرانسوا إتيان (١٧٧٠-١٨٣٥) ،عسكري فرنسي ، كان قد التحق بفوج الفرسان وشارك في معركة فالمي ، شارك في الحروب النابليونية . للمزيد من التفاصيل ينظر :

Encyclopedia Britannica, Op. Cit., Vol.5, PP.718-719.

(٧٥) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٩٤ ؛ Lord Edmond Fitzmaurice, Op. Cit., PP.67

(٧٦) انتخب المؤتمر على قواعد جديدة وضعتها الجمعية التشريعية وهي الغاء النصاب المالي وانقاص السن إلى ٢١ عاماً . محمد قاسم وحسين حسني، تاريخ أوربا الحديثة من عهد النهضة الأوربية إلى نهاية عهد الثورة الفرنسية ونابليون، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٤ ، ص ٢٤-٢٥.

(٧٧) جورج ليفير، المصدر السابق ، ص٢٩٥ ؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ،ص ٢٩٦.

(78) C. A. Fyffe , A History of Modern Europe 1792-1878 , New York ,1896,PP,2

(79) Ibid., PP,32-33.

(٨٠) زينب عصمت راشد، المصدر السابق ، ص١١٦-١١٧ .